

17 شباط/فبراير 2021



# الجنوب السوري: سلسلة جديدة وواسعة من حوادث العنف تضرب درعا

## الجنوب السوري: سلسلة جديدة وواسعة من حوادث العنف تضرب درعا

تمّ تسجيل أكثر من 370 حادثة طالت في أغلبها قادة وعناصر سابقين في المعارضة المسلّحة ما بين شهر نيسان/أبريل وحتى نهاية كانون الأول/ديسمبر 2020

## ملخص تنفيذي:

ما تزال محافظة درعا تشهد حالة مستمرة من "الفلتان الأمني" أدت إلى تصاعد وتيرة الاغتيالات وحوادث العنف بشكل شبه يومي، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين بداية شهر نيسان/أبريل 2020 وحتى أواخر شهر كانون الأول/ديسمبر 2020.

طالت هذه الحوادث شخصيات مدنية وعسكرية، من ضمنهم مقاتلين سابقين وقادة بارزين في صفوف المعارضة المسلحة، ممن وقعوا على "اتفاق التسوية" مع الحكومة السورية، أو شخصيات تابعة للقوات الحكومية السورية، بالإضافة إلى شخصيات أخرى تابعة للمليشيات الإيرانية أو القوات الروسية في المنطقة، كما طالت الاغتيالات أيضاً أعضاء في أحزاب سياسية محلية تابعة للحكومة السورية وأعضاء وفود في اللجنة المركزية للمصالحة في درعا ورؤساء بلديات.

تمكنت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة خلال هذه الفترة من رصد أكثر من 370 حادثاً أمنياً وقع في مناطق متفرقة من المحافظة، والتي تمثلت بعمليات الاغتيال المباشر أو عبر زرع عبوات ناسفة أو عبر الاشتباكات المباشرة بالهجوم على مراكز أمنية أو حواجز عسكرية.

أدت تلك الحوادث مجتمعة لمقتل ما لا يقل عن 202 شخصاً، ولوحظ أن غالبيتها طالت قادة وعناصر سابقين في المعارضة السورية المسلحة ممن أجروا اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، سواء كانوا قد انضموا لاحقاً لصفوف القوات الحكومية السورية أو رفضوا ذلك، حيث تم تسجيل مقتل 102 مقاتلاً سابقاً من المعارضة المسلحة، أي ما تقارب نسبته أكثر من 50% من إجمالي عمليات الاغتيال المباشرة، في حين تم توثيق مقتل ما لا يقل عن 78 شخصاً ممن عملوا في صفوف الحكومة السورية، أي ما تقارب نسبته 38% من إجمالي عمليات الاغتيال المباشرة، في حين طالت الاغتيالات أيضاً مجموعات ومقاتلين تابعة للفيلق الخامس<sup>1</sup> الذي أنشأته روسيا، حيث بلغ عدد القتلى منهم 23 شخصاً، أي ما تقارب نسبته 11% من مجموع الاغتيالات المباشرة.

وقد لاحظ الباحث الميداني أثناء رصده أن أغلب تلك الحوادث وقعت في ريف درعا الغربي والتي لازال يتواجد بها عناصر سابقين من المعارضة المسلحة مع سلاحهم الخفيف، في حين شهد الريف الشرقي (والذي يكثر فيه تواجد للقوات الحكومية السورية والمليشيات الإيرانية) عمليات اغتيال وأعمال عنف مماثلة لكن بدرجة أقل.

ومن أبرز البلدات التي ضربها العنف في ريف درعا الغربي (درعا البلد ومدينة درعا والمزيريب ومساكن جلين، نوى وجاسم وداعل وطفس وعين ذكر وسحم الجولان، الشجرة وغيرها)، كما وقعت أعمال عنف متفرقة في كلاً من بلدات (انخل، الصنمين وموثبين) بريف درعا الشمالي.

أما في ريف درعا الشرقي فقد كانت أبرز المدن والبلدات التي وقعت فيها هذه الحوادث (أم المياذن والحبيزة وبصرى الشام والحراك والصورة، اللجاة وأم ولد ومحجة والكرك وناحتة والمليحة الشرقية وبصر الحرير والسهوة، الطيبة، نصيب وصيدا والمسيفرة وكحيل ومعربة والغارية الشرقية).

<sup>1</sup> يذكر أن الفيلق الخامس هو عبارة عن مجموعات عسكرية كانت تابعة للمعارضة المسلحة سابقاً، وقد شكّلت بطلب من روسيا بعد توقيعها اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، ما أطلق عليه اسم الفيلق الخامس بقيادة المدعو "أحمد العودة".



صورة رقم (1) - خارطة تبين البلدات والمدن التي زادت فيها حوادث الاغتيالات بشكل واضح بين شهر نيسان/أبريل وحتى أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2020 ، وخاصة في ريف درعا الغربي، حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة..

اتّبع القائمون على تلك الأحداث، عدّة طرق في تنفيذ عملياتهم، والتي كانت تتم إمّا بإطلاق النار بشكل مباشر أو من خلال زرع عبوات ناسفة، كما وفي قسم منها أخذت شكل الهجوم المسلح بالضرب السريع والهروب، والتي كانت تتم في غالبيتها العظمى من قبل مسلّحين مجهولين يركبون دراجات نارية أو سيارات بلا لوحات تعريف.

لوحظ خلال هذه الفترة أيضاً تصاعد عمليات الاغتيال بحق شخصيات بارزة في محافظة درعا، وخاصة ممن هم أعضاء في لجنة المصالحة المركزية في درعا، مثل "أدهم الكرّاد" وهو قائد بارز وسابق في المعارضة المسلّحة، كان قد أجرى تسوية مع الحكومة السورية، وأصبح لاحقاً أحد أعضاء اللجنة المركزية للمصالحة في درعا، بالإضافة إلى المدعو "محمد جمال الجلم" والملقب "أبو البراء" وهو أحد أعضاء لجنة المصالحة في درعا، وقد كان قاضٍ سابق في محكمة "دار العدل في حوران" كما كان هو الآخر قد أجرى اتفاق تسوية مع الحكومة السورية.

يأتي كل هذا في حين يشهد الجنوب السوري تضارباً ما بين المشاريع الإيرانية والروسية في المنطقة، وتنافساً ما بين كلا الطرفين على توسعة النفوذ والسيطرة.<sup>2</sup> وسبق لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة أن أعدت في 1 أيار/مايو 2020، تقريراً وثقت فيه تصاعد وتيرة الاغتيالات وعمليات الخطف والهجوم على مراكز أمنية تابعة للحكومة السورية في محافظة درعا، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين شهر كانون الأول/ديسمبر 2019، وحتى نهاية شهر آذار/مارس 2020، حيث تمّ تسجيل وقوع ما لا يقل عن 200 حادثة طالت في أغلبها شخصيات مرتبطة بالحكومة السورية والأجهزة التابعة لها.<sup>3</sup>

## 1. اغتيال قادة بارزين ومقاتلين سابقين في صفوف المعارضة المسلّحة:

خلال الفترة قيد الدراسة، تمّ تسجيل مقتل 102 مقاتلاً سابقاً من المعارضة المسلّحة، سواء أولئك الذين أجروا اتفاق مصالحة مع الحكومة السورية وانخرطوا في صفوف القوات الأمنية التابعة لها، أم أولئك الذين وقعوا اتفاق تسوية ومكثوا في منازلهم على الحياد، حيث تمّ توثيق مقتل 44 شخصاً ممن أجروا اتفاق تسوية ومصالحة وانخرطوا في صفوف الأجهزة الأمنية السورية، و 58 آخرين ممن وقعوا على اتفاق التسوية ورفضوا الانضمام إلى الأجهزة الأمنية السورية، حيث بلغت عمليات الاغتيال بحق هؤلاء ما تقارب نسبته أكثر من 50 % من عمليات الاغتيال المباشرة. ومن ضمن القادة والمقاتلين الذين تمّ اغتيالهم وكانوا قد وقعوا اتفاق تسوية مع الحكومة السورية وانضموا لصفوفها لاحقاً الأسماء التالية:

<sup>2</sup> "تضارب المشاريع الإيرانية مع الروسية في جنوب سوريا يهدد النسيج الاجتماعي المتهاك" سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في 1

تموز/يوليو 2020. آخر زيارة للرابط في 4 كانون الثاني/يناير 2021. <https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d8%b6%d8%a7%d8%b1%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b4%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d8%b1%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%81-%d8%aa%d8%b9%d8%b5%d9%81-%d8%a8%d8%a7%d8%aa%d9%81%d8%a7%d9%82>

<https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d8%b6%d8%a7%d8%b1%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b4%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d8%b1%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%81-%d8%aa%d8%b9%d8%b5%d9%81-%d8%a8%d8%a7%d8%aa%d9%81%d8%a7%d9%82>

<sup>3</sup> "موجة جديدة من حوادث العنف تعصف باتفاق التسوية" الهش في درعا" سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في 1 أيار/مايو 2020. آخر زيارة للرابط في 18 كانون الأول/ديسمبر 2020. <https://stj-sy.org/ar/%d8%aa%d8%b6%d8%a7%d8%b1%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b4%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d8%b1%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d9%85%d8%b9-%d8%a7%d9%84%d8%b1%d9%88%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%81-%d8%aa%d8%b9%d8%b5%d9%81-%d8%a8%d8%a7%d8%aa%d9%81%d8%a7%d9%82>

1. بتاريخ 4 نيسان/أبريل 2020، تمّ اغتيال "محمد خليل عيسى الحاجي" وذلك حين أقدم مجهولون يركبون دراجة نارية على إطلاق النار عليه بشكل مباشر، في مدينة جاسم (شمال درعا)، ما أدى لمقتله على الفور، ويعتبر "الحاجي" قائد سابق فيما يعرف "جيش الأبايل" أحد فصائل المعارضة السابقة في درعا، وكان قد وقع على اتفاق التسوية منتصف العام 2018 وتطوع في جهاز أمن الدولة التابع للحكومة السورية.
2. بتاريخ 24 حزيران/يونيو 2020، أقدم مجهولون على اغتيال المدعو "باسل كمال المسالمة" في مدينته درعا البلد، بعد أن قاموا بإطلاق النار عليه بشكل مباشر ما أدى لمقتله على الفور، ويعتبر "المسالمة" ممن قاتلوا إلى جانب فصائل المعارضة سابقاً وأجرى اتفاق تسوية مع الحكومة السورية ثم عمل لاحقاً كمتطوع ضمن جهاز الأمن العسكري التابع للحكومة السورية.
3. بتاريخ 20 كانون الأول/ديسمبر 2020، أقدم مسلّحون مجهولون على اغتيال المدعو "فادي عطالله القرعان" الملقب ب (خنيفيس)، وذلك بإطلاق النار عليه بشكل مباشر في بلدة المزيريب في ريف درعا الغربي، والتي تعدّ واحدة من أكثر المناطق عنفاً في درعا حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، ويعتبر "القرعان" أحد الذين عملوا سابقاً في صفوف المعارضة المسلّحة ثم أجروا اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، وانضم فيما بعد لصفوف الفرقة الرابعة.

أما بالنسبة لعمليات الاغتيالات التي طالت مقاتلين سابقين في فصائل المعارضة المسلّحة ممن وقعوا على اتفاق التسوية، لكنهم رفضوا الانضمام إلى التشكيلات الأمنية التابعة للحكومة السورية، حيث كان من أبرزهم:

1. بتاريخ 4 نيسان/أبريل 2020، أقدم مجهولون يركبون دراجة نارية على إطلاق النار بشكل مباشر على المدعو "حسين رشيد مسالمة" من منطقة "الشيخ" قرب درعا البلد، حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، وهو ممن قاتلوا إلى جانب فصائل المعارضة المسلّحة سابقاً قبل أن يجري اتفاق تسوية مع الحكومة السورية.
2. بتاريخ 20 آب/أغسطس 2020، أقدم مجهولون على اغتيال "عبد الهادي عوض الضاحي" الذي عمل سابقاً في صفوف المعارضة المسلّحة، حيث توفي متأثراً بجراحه بعد وذلك بعد قيام مجهولين بملاحقته وإطلاق النار عليه خلال ركوبه دراجته النارية قرب بحيرة "مزيريب" في بلدة مزيريب (غرب درعا).
3. في عملية وصّفت بالأعنف والأهم منذ توقيع اتفاق التسوية، أقدم مجهولون بتاريخ 14 تشرين الأول/أكتوبر 2020، على اغتيال "أدهم محمد الكراد" القائد البارز والسابق في المعارضة المسلّحة في درعا، وأحد أعضاء اللجنة المركزية للمصالحة في درعا، ومعه أربعة قياديين آخرين ممن أجروا اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، وهم "راتب أحمد الكراد وأحمد فيصل المحاميد وعدنان محمود الدعاس المسالمة ومحمد نجاح زعل الدغيم"، وذلك قرب بلدة "موثبين" (شمال درعا)، حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والمليشيات الإيرانية، حيث قامت سيارة مجهولة باعتراض طريقهم أثناء عودتهم من دمشق، وبحسب ما أفادت مصادر محلية لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة فقد كان "الكراد" عائداً من دمشق بعد جولة تفاوض مع الحكومة السورية، فتم إطلاق النار على السيارة بواسطة الأسلحة الرشاشة بشكل مباشر ما أدى إلى إحراقها ومقتل من بها، كما أفادت تلك المصادر بأن "الكراد" كان على خلافات مع "لؤي العلي" رئيس الأمن العسكري في درعا، وذلك لرفض "الكراد" الانضمام تحت جناح الأمن العسكري.

هذا وقد تعرّض "الكراد" في وقت سابق لعدّة محاولات اغتيال في أعوام سابقة، كما كسب شعبية كبيرة بعد مطالبته القوات الروسية وضع حد للتجاوزات والاعتداءات الأمنية في مدينة درعا من قبل الحكومة السورية، وكذلك طالب الحكومة برفع القبضة الأمنية عن درعا مهدداً "بعودة المظاهرات والثورة لدرعا".



صورة رقم (2) - صورة تظهر "أدهم الكراد" القائد السابق في المعارضة المسلّحة، قبيل عملية اغتياله، مصدر الصورة: صفحات محلية.



صورة رقم (3) - صورة تظهر السيارة التي أفلت القادة الخمسة ومن بينهم "أدهم أكراد" بعد تعرّضها لهجوم مسلح من قبل مجهولين، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

4. بتاريخ 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2020، اغتال مجهولون القيادي السابق في صفوف المعارضة المسلّحة "فادي مرزوق الشرعة" في منطقة اللجاة (شرق درعا)، حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والمليشيات الإيرانية، وذلك بعد إطلاق النار عليه من قبل مجهولين بين بلدي "تينة ومحجة" على أتسترد درعا - دمشق، ويذكر بأنّ "الشرعة" وكان قد وقع على اتفاق تسوية مع الحكومة السورية.

وكذلك الأمر بالنسبة لعدد من العناصر السابقين في المعارضة المسلّحة والذين تمّ اغتيالهم في ريف درعا الغربي حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، وكانوا قد أجروا اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، حيث تمّ اغتيالهم بعد إطلاق النار عليهم من قبل مجهولين، وهم "محمد أحمد مسالمة" من درعا البلد والذي تمّ إطلاق الرصاص عليه من قبل مجهولين في حي درعا البلد في 19 أيلول/سبتمبر 2020، و "أبو عبدو الجهماني" المعروف بـ"أبو عبدو السلامة" والذي تمّ اغتياله في 17 أيلول/سبتمبر 2020، في مدينة نوى في الريف الغربي، بالإضافة إلى "عمر ناصر مسالمة" من درعا البلد والذي تمّ اغتياله في 22 آب/أغسطس 2020، و"محمود فرحان الزعبي" والذي تمّ اغتياله في 22 أيلول/سبتمبر 2020 في مدينة طفس في الريف الغربي، و"محمد عبد الرحمن شتيوي الجسر"، والذي تمّ اغتياله في 12 تشرين الأول/أكتوبر 2020، في بلدة جلين غرب درعا وغيرهم آخرون ممن وقعوا اتفاق تسوية ورفضوا الانضمام لصفوف القوات الحكومية السورية فتّم اغتيالهم من قبل مجهولين.

## 2. اغتيال شخصيات عسكرية وأمنية وسياسية تابعة للحكومة السورية:

تمّ توثيق مقتل ما لا يقلّ عن 78 شخصاً ممن عملوا في صفوف الحكومة السورية، أي مقتل ما نسبته 38 % من عمليات الاغتيال المباشرة، خلال الفترة الممتدة من نيسان/أبريل 2020 وحتى نهاية كانون الأول/ديسمبر 2020.

وقد أدت تلك الاغتيالات لمقتل 9 عناصر تابعين لجهاز الشرطة المحلية، 39 من الضباط والعناصر التابعين لمرتبات الجيش النظامي السوري، و19 آخرين من العناصر والمتطوعين في الأجهزة الأمنية السورية والتشكيلات التابعة للحكومة السورية، وكذلك 11 شخصاً من الشخصيات السياسية والإدارية في المحافظة.

### أ. استهداف عناصر تابعين لجهاز الشرطة المحلية:

بتاريخ 4 أيار/مايو 2020، أفادت مصادر محلية لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ مجموعة تابعة للمدعو "محمد قاسم الصبيحي" الملقب بـ "أبو طارق" (وهو عنصر سابق في المعارضة المسلّحة وكان قد وقع على اتفاق تسوية مع الحكومة السورية)، كانت قد أقدمت على خطف تسعة عناصر شرطة من مخفر ناحية "المزيريب"، ومن ثم قامت باقتيادهم وإعدامهم.

وبحسب تلك المصادر فقد جاءت هذه العملية رداً على اتهام "محمد قاسم الصبيحي" لقوات الحكومة السورية بالوقوف وراء اختطاف وقتل كلاً من ابنه "شجاع قاسم الصبيحي" وقربيه "محمد أحمد موسى الصبيحي" قبل أيام من العملية، وهما ممن عملوا سابقاً في صفوف المعارضة المسلّحة وأجروا اتفاق مصالحة مع الحكومة السورية، حيث عثر على جثثهما على الطريق الواصل بين قرية "جعيلة-ابطع" في الريف الأوسط من المحافظة، وعلى إثر تلك الحادثة أقدمت مجموعات تابعة لفصائل التسوية المحلية في المنطقة الغربية بملاحقة "محمد قاسم الصبيحي" وحرق منزله.

## ب. استهداف ضباط ومجندين من مرتبات الجيش النظامي السوري:

خلال الفترة قيد الدراسة، لوحظ استهداف ضباط وعناصر تابعين لمرتبات الجيش السوري بشكل كبير جداً، حيث تمّ توثيق مقتل أكثر من 10 ضباط وأكثر من 27 مجنّداً في حوادث ومناطق متفرقة، حيث كان من أبرزهم:

1. بتاريخ 17 نيسان/ أبريل 2020، استهدف مسلّحون مجهولون، قرب قرية "خربة قيس" في المنطقة الغربية حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، الملازم "حسين فواز رمضان"، حيث تم إطلاق الرصاص عليه بشكل مباشر ما أدى لمقتله على الفور.
2. هذا ولم تمض أربع وعشرون ساعة على الحادثة حتى تمّ وبتاريخ 18 نيسان/ أبريل 2020، اغتيال ضابطين من مرتبات اللواء (52 ميكا)، بالقرب من بلدة الحراك (شرق درعا) حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، وذلك حين أقدم مجهولون على استهداف الضابطين بإطلاق الرصاص المباشر على سيارتهما ما أدى لمقتلهما.
3. بتاريخ 18 أيار/ مايو 2020، تمّ اغتيال ملازم مجند من مرتبات (الفرقة 15/ قوات خاصة)، وهو "أنس إحسان كيوان"، وذلك أثناء قيام مجهولين يركبون دراجة نارية بإطلاق الرصاص بشكل مباشر عليه وذلك على أطراف بلدة السهوة (شرق درعا) حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية.
4. بتاريخ 10 أيلول/ سبتمبر 2020، استهدف مسلّحون مجهولون العميد الركن "طلال قاسم"، وهو من مرتبات الفرقة الخامسة، وذلك على الطريق الواصل بين بلدي "بصر الحرير وناحتة" (شرق درعا)، حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، إذ أقدم مسلّحون يركبون دراجة نارية على إطلاق الرصاص بشكل مباشر على "القاسم" ما أدى لمقتله على الفور.
5. بتاريخ 12 أيلول/ سبتمبر 2020، تمّ اغتيال المساعد في الجيش النظامي السوري "هشام حسين الفجر"، وكذلك المجند "حسين حسن الداووك" في مدينة الشيخ مسكين (وسط درعا) حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية، بعد إطلاق الرصاص عليهما بشكل مباشر من قبل مجهولين يستقلّون دراجة نارية، وكلا القتيلان هما من مرتبات اللواء 61.
6. بتاريخ 31 كانون الأول/ ديسمبر 2020، تمّ اغتيال الضابط في الجيش النظامي السوري، المقدم "فداء محفوظ" قائد الكتيبة (641) التابعة للفرقة الرابعة، وذلك أثناء قيام مجهولين باستهداف سيارة عسكرية تابعة للفرقة الرابعة على الطريق الواصل بين بلدي سحم الجولان وتسيل (غرب درعا)، حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، كما قُتل برفقة المقدم أربعة من العناصر، وهم عناصر سابقين في صفوف المعارضة المسلّحة وجميعهم ممن أجروا اتفاق تسوية وانضموا للفرقة الرابعة لاحقاً.

## ت. عمليات اغتيال تطال عناصر ومتطوعين في التشكيلات والأجهزة الأمنية السورية:

تتنوع التشكيلات والأجهزة الأمنية السورية العاملة في محافظة درعا، فأهمّ هذه الأجهزة هي جهاز الأمن العسكري (معروف بأنه مقرب للمليشيات الإيرانية وحزب الله اللبناني) والمخابرات الجوية، وجهاز أمن الدولة (معروف بأنه أيضاً مقرب للمليشيات الإيرانية وحزب الله اللبناني) والفرقة الرابعة، وقد تمكن الباحث الميداني من تسجيل 19 عملية اغتيال طالت في أغلبها عناصر يتبعون لجهاز الأمن العسكري، ومن أبرزها:

1. بتاريخ 19 أيار/ مايو 2020، أقدم مسلّحون مجهولون على اغتيال المدعو "ثائر العباس" في مدينة الصنمين حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، ويعدّ "العباس" واحداً من أبرز قياديين مجموعات

الأمن العسكري في مدينة الصنمين. وقد تعرّض "العباس" لإطلاق نار مباشر في شارع "السوق" في المدينة أصيب خلالها بجروح بليغة ففارق الحياة في مشفى الصنمين العسكري.



صورة رقم (4) - صورة تظهر "ثائر العباس" أبرز قياديي الأمن العسكري في مدينة الصنمين، مصدر الصورة: صفحات محلية.

2. بتاريخ 10 نيسان/أبريل 2020، تعرّض أحد العناصر الذين يتبعون لجهاز المخابرات الجوية "محمد بسام المطلق"، لعملية اغتيال بعد أن قام مجهولون في بلدة المزيريب غرب درعا، (حيث يكثر تواجد عناصر سابقين للمعارضة المسلّحة) بإطلاق الرصاص عليه، أثناء خروجه من منزله ما أدى لمقتله وإصابة أحد أفراد عائلته.
3. بتاريخ 29 حزيران/يونيو 2020، استهدف مسلّحون مجهولون "شريف النزال" رئيس مفرزة الأمن العسكري في قرية "سحم الجولان" (غرب درعا)، حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، وذلك بعد أن قام مسلحون بإطلاق النار عليه وقد كان برفقته ضابط في مرتبات الجيش أصيب خلال عملية الاغتيال بجروح، بينما قُتل "النزال".
4. بتاريخ 5 تموز/يوليو 2020، أدى استهداف مجهولين لسيارة تقلّ عناصر للفرقة الرابعة لمقتل اثنين من عناصر الفرقة وهما "حسام دحبور وأحمد نوري" وإصابة "راقي سليمان" بإصابات بليغة، وقد وقعت الحادثة على طريق "غرز" بالقرب من مدينة درعا حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، حيث تمّ الاستهداف بإطلاق الرصاص بشكل مباشر على السيارة.
5. بتاريخ 2 أيلول/سبتمبر 2020، قُتل المساعد أول في جهاز الأمن العسكري-قسم الدراسات "علي إبراهيم" المعروف باسم "أبو حيدر" في مدينة نوى (غرب درعا)، حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلّحة، بعد تعرّضه لعملية اغتيال حيث أطلق مجهولون النار عليه قرب مقبرة "الإمام النووي".

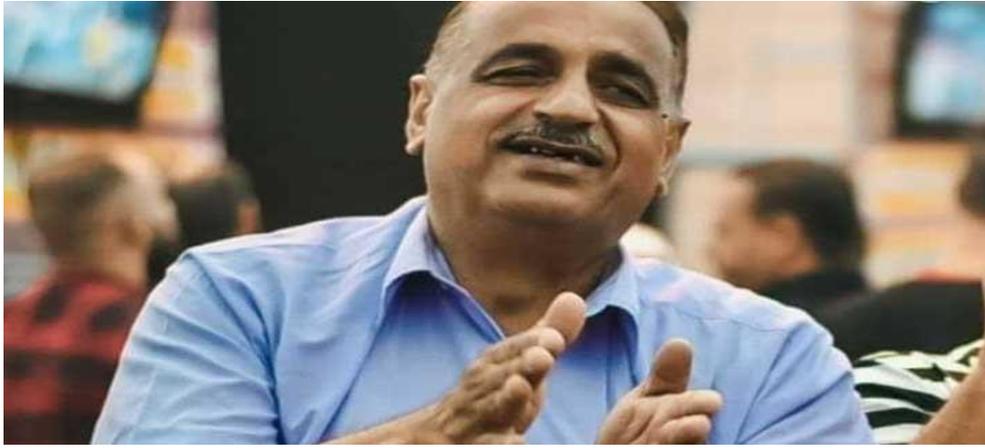
6. هذا وقد طالت الاغتيالات أشخاصاً في إدارة المخابرات العامة، حيث قتل مجهولون بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2020، "محمد صالح الجلال" وهو مساعد في مرتبات إدارة المخابرات العامة، حيث تم إطلاق النار عليه من قبل مجهولين على الطريق الواصل بين بلدي "المسيفرة وكحيل".
7. بتاريخ 11 أيلول/سبتمبر 2020، قُتل "محمد قاسم اليونس" والملقب بـ "الحنث" و"جرح" محمد خالد اليونس" بعد تعرضهما لعملية اغتيال عبر إطلاق الرصاص عليه من قبل مجهولين في بلدة محجة، علماً بأن "الحنث" كان قائداً لمجموعة تعمل لصالح الأمن العسكري، وقد جاءت عملية اغتياله بعد انتهاء اجتماع له يضم مجموعة أخرى تعمل أيضاً لصالح الأمن العسكري، وبحسب الباحث الميداني لدى المنظمة، فقد كان هذا الاجتماع يهدف لحل خلافات بين هاتين المجموعتين، حيث كانت كلتا المجموعتان تسعى لجلب أكثر عدد من الشبان، لكسب ود رئيس فرع المخابرات العسكرية في درعا "لؤي العلي"، وقد اتهم ذوي "اليونس" قائد المجموعة الثانية ويدعى "رضوان الحمير" بالمسؤولية عن وفاة ابنهم، علماً أن بلدة محجة يكثر فيها تواجد القوات الحكومية السورية والعديد من المقرات الأمنية التابعة لها.

### ث. اغتيال أعضاء ووفود مصالحة ورؤساء بلديات وشخصيات سياسية:

تمكن الباحث الميداني خلال هذه الفترة من رصد اغتيال 11 شخصاً في حوادث متفرقة، 6 منهم أعضاء ووفود مصالحة يعملون لدى اللجنة المركزية في درعا للمصالحة، و2 منهم رؤساء بلديات ومدير ناحية واحد واثنان أعضاء في أحزاب محلية حكومية.

1. في مساء 28 أيار/مايو 2020، أقدم مجهولون على إطلاق الرصاص المباشر على وفد لبعض أعضاء اللجنة المركزية أثناء خروجهم من اجتماعاتهم، وقد وقع الاستهداف على الطريق الواصل بين بلدي "المزيريب" وقرية "العجمي" (غرب درعا) حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة، ما أدى لمقتل ثلاثة من أعضاء اللجنة وهم "عدي الحشيش، رأفت البرازي وعدنان الشنبور"، كما أصيب خلال العملية بعض القادة السابقين في المعارضة المسلحة ممن أجروا اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، وأبرزهم "محمود البردان (أبو مرشد) وأبو علي مصطفى وأحمد العاسمي"، كما توفي لاحقاً متأثراً بجراحه في مشفى درعا الوطني "مهند منصور أبو حمدان" الملقب بـ "بالزعيم".
2. بتاريخ 12 حزيران/يونيو 2020، اغتال مجهولون في مدينة جاسم (غرب درعا)، حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة، اثنين من أعضاء لجنة المصالحة المركزية في منطقة "الجيدور" وهما المدعو "عدنان يوسف الدنيفات" و "ياسر الدنيفات" الملقب بـ (أبو بكر) وذلك أثناء قيام مجهولين بإطلاق النار عليهما بشكل مباشر ما أدى لمقتلهما، هذ وقد عمل "عدنان يوسف الدنيفات" سابقاً في صفوف المعارضة المسلحة كقيادي ضمن فصيل ما كان يعرف باسم "جيش الثورة".
3. بتاريخ 19 حزيران/يونيو 2020، استهدفت أعمال العنف مدير ناحية مدينة الحراك (شرق درعا) المدعو "غيدق اسكندر" الملقب باسم "أبو جعفر"، حيث استهدف مجهولون سيارته بالأسلحة الرشاشة وذلك على الطريق الواصل بين مدينة الحراك وبلدة ناحته حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، كما أصيب في العملية عدد من العناصر ممن كانوا برفقته في السيارة.
4. بتاريخ 14 آب/أغسطس 2020، تم اغتيال رئيس بلدية "إيب" "فضيل جاد الله مصلح" في منطقة اللجاة (شرق درعا) حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، كما قُتل أثناء العملية ابنه الشاب

- "معتز" وهو طالب جامعي وابنته الطفلة "غفران جاد الله مصلح" (8 سنوات)، وذلك حين أقدم مجهولون على إطلاق النار عليهم قرب منزلهم ما أدى لمقتلهم على الفور.
5. بتاريخ 10 أيلول/سبتمبر 2020، تم اغتيال المدعو "محمد جمال الجلم" الملقب بـ "أبو البراء" في مدينة جاسم حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة، بعد أن قام مجهولون بإطلاق الرصاص المباشر عليه، هذا ويعتبر "الجلم" أحد الشخصيات البارزة في درعا، فقد كان يعمل كقاض سابق في محكمة دار العدل في حوران خلال سنوات سيطرة المعارضة المسلحة، كما كان قد أجرى اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، وأصبح أحد أعضاء اللجنة المركزية للمصالحة في درعا.
6. بتاريخ 26 تشرين الأول/أكتوبر 2020، تم اغتيال المدعو "عبد السلام الهيمد" رئيس المجلس البلدي في مدينة الصنمين شمال درعا (حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية) وذلك حين أقدم مجهولون يركبون دراجة نارية على إطلاق النار عليه ولاذوا بالفرار، كما أصيب في تلك العملية أمين فرقة حزب البعث في المدينة "محمد دياب" وقد نقل إلى مشفى الصنمين العسكري وتم علاجه.



صورة تظهر رئيس بلدية الصنمين "عبد السلام الهيمد"، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

7. كما طالت الاغتيالات أعضاء وقادة في أحزاب سياسية محلية، كأمين شعبة حزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة نوى (غرب درعا حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة)، حيث تم استهدافه من قبل مسلحين يركبون دراجة نارية أمام مبنى شعبة الحزب في المدينة وذلك بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2020.

### ج. اغتيالات تطال مجموعات تابعة لروسيا وإيران وحزب الله اللبناني:

طالت عمليات الاغتيالات في الفترة قيد الدراسة، مجموعات ومقاتلين ضمن الفيلق الخامس<sup>4</sup> الذي أنشأته روسيا، بالإضافة إلى مجموعات تابعة لحزب الله اللبناني وإيران، حيث بلغ عدد القتلى 23 شخصاً، أي ما نسبته 11 % من مجموع الاغتيالات المباشرة.

<sup>4</sup> ويذكر أنّ الفيلق الخامس هو عبارة عن مجموعات عسكرية كانت تابعة للمعارضة المسلحة سابقاً، وقد شكّلت بطلب من روسيا بعد توقيعها اتفاق تسوية مع الحكومة السورية، ما أطلق عليه اسم الفيلق الخامس بقيادة المدعو "أحمد العودة"، وقد أعلنت هذه المجموعات بأكثر من موقف مطالبته للحكومة السورية وإيران وميليشيا حزب الله اللبناني بالرحيل، حيث تنتشر تلك المجموعات على عدة نقاط أمنية وحواجز ومقرات عسكرية في العديد من مدن وبلدات درعا. هذا وقد بلغ عدد القتلى في صفوف هذه المجموعات جزاء عمليات الاغتيال المباشر قرابة 16 قتيل وأكثر من 28 جريحاً، وقد كان من أبرزها:

### من أبرز عمليات الاغتيال التي طالت مقاتلين ضمن الفيلق الخامس التابع لروسيا:

1. بتاريخ 20 حزيران/يونيو 2020، تعرضت حافلة تقل عناصر من الفيلق الخامس لانفجار عبوة ناسفة زرعت في وقت سابق على الطريق الواصل إلى بلدة كحيل (شرق درعا) حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، وقد أدى الانفجار لمقتل 9 عناصر وجرح أكثر من 25 آخرين تنوعت إصاباتهم بين المتوسطة والخطيرة، ومن بين الجرحى طفلة ووالدها كانا في المكان لحظة وقوع الانفجار، والقتلى هم (ثائر العيسى المقداد ومصطفى العيسى المقداد وياسين عدنان العيسى المقداد، الملازم إبراهيم عطا الله وخالد الخوجه وطارق الحمصي وياسر حسام الدين المقداد ومحمد العيسى المقداد وهمام الكفري)، وتعد تلك الحادثة هي الأعنف من نوعها والتي يتعرض لها الفيلق الخامس.
2. بتاريخ 16 أيلول/سبتمبر 2020، اغتيل "مؤيد محمد الغوازي" أحد عناصر الفيلق الخامس، في بلدة صيدا (شرق درعا) حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، بعد أن قام مسلحون بإطلاق النار عليه، وكان "الغوازي" يعمل سابقاً ضمن فصائل المعارضة المسلحة ووقع على اتفاق التسوية وعمل لاحقاً ضمن مجموعات الفيلق الخامس.

في حين بلغ عدد القتلى للأشخاص التابعين للمليشيات الإيرانية في الجنوب السوري وفي مقدمتها حزب الله اللبناني، 6 أشخاص، وكان من أبرزها:

1. بتاريخ 13 نيسان/أبريل 2020، اغتال مسلحون مجهولون في بلدة "المزيريب" (غرب درعا)، حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة، المدعو "سلمان الطرشان"، وذلك بإطلاق النار عليه بشكل مباشر ما أدى لمقتله فوراً، حيث تفيد المعلومات أن "الطرشان" يعمل ضمن صفوف الفرقة الرابعة في المحافظة، وذلك ضمن مجموعة تتبع بدورها للمدعو "أبو سالم الخالدي" وهو أحد أذرع حزب الله اللبناني في الجنوب السوري.
2. بتاريخ 14 نيسان/أبريل 2020، قتل مجهولون "محمد رضوان ملحم" في مدينة داعل حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة، وذلك بعد أن قاموا بإطلاق النار عليه بشكل مباشر، ورجحت العديد من المصادر بأن "الملحم" كان يعمل ضمن مجموعة تابعة لـ "حزب الله اللبناني" في المنطقة، حيث يذكر أن شقيقه "زاهر رضوان الملحم" تم اغتياله منذ قرابة عام لاتهامه أيضاً بالعمل مع حزب الله اللبناني.

### 3. محاولات اغتيال فاشلة:

تمّ خلال هذه الفترة رصد وتسجيل 35 محاولة اغتيال باءت بالفشل في مناطق مختلفة في درعا، أدت لإصابة أكثر من 89 شخصاً، إصابات قسم كبير منهم بليغة، وقد أخذت هذه العمليات الأسلوب التقليدي والمعتاد في عمليات الهجوم والاغتيال في أغلبها، بإطلاق الرصاص بشكل مباشر أو من خلال زرع عبوات ناسفة والتي سجّلت في أغلبها من قبل مجهولين.

1. بتاريخ 15 حزيران/يونيو 2020، جرت محاولة اغتيال المدعو "عامر المحاميد" في بلدة أم المياذن (شرق درعا)، حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والمليشيات الإيرانية، وكان "المحاميد" قد انضم لجهاز الأمن العسكري بعد أن كان مقاتلاً سابقاً في صفوف المعارضة المسلحة سابقاً ووقع اتفاق تسوية مع

- الحكومة السورية، وفي محاولة اغتياله، قام مجهولون بزرع عبوة ناسفة في سيارته، فأصيب شقيقه الذي كان يقود السيارة بدلاً منه وقتلت زوجة شقيقه وطفليها فيما نجا هو.
2. بتاريخ 24 آب/أغسطس 2020، تمّت محاولة اغتيال القيادي السابق في فصائل المعارضة المسلحة "عماد أبو زريق" وذلك بزرع عبوة ناسفة له في دراجة نارية أثناء مروره مع عدد من السيارات المرافقة له مقابل مطعم "البيك" على الطريق الواصل بين مدينتي داعل ودرعا حيث يكثر تواجد عناصر سابقين من المعارضة المسلحة، ثم رافق الانفجار إطلاق نار استهدف السيارات، وقد نتج عن ذلك مقتل عدد من أقاربه وهم الطفل "مالك شادي أبو زريق" (7 أعوام)، والطفل "أحمد باسم أبو زريق"، (17 عاماً) وأصيب معه أيضاً الطفل "حمزة عماد أبو زريق" (10 أعوام) و "قصي عماد أبو زريق" إضافةً إلى الشاب "ثائر البلخي".
3. هذا ويعدّ "أبو زريق" واحداً من أبرز الشخصيات التي عملت سابقاً في صفوف "جيش اليرموك" التابع للمعارضة المسلحة سابقاً، ثم غادر إلى الأردن بعد سيطرة قوات الحكومة السورية على الجنوب السوري، ثم عاد بضمانات روسية ليعمل لصالح جهاز الأمن العسكري في درعا.
4. بتاريخ 17 أيلول/سبتمبر 2020، هز انفجار ضخم مدينة بصرى الشام (شرق درعا) حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، ليتبين لاحقاً أنه ناجم عن انفجار عبوة ناسفة استهدفت كلا من "علي باش و قاسم المقداد" وهما قياديين في مجموعات الفيلق الخامس، وقد أدّى الاستهداف إلى إصابة كل منهما بجروح طفيفة، نُقلوا على أثرها إلى مشفى مدينة بصرى الشام، هذا ويذكر أن هذه الحادثة هي الأولى من نوعها في مدينة بصرى الشام منذ توقيع اتفاق التسوية منتصف العام 2018.
5. بتاريخ 21 أيلول/سبتمبر 2020، جرت محاولة اغتيال فاشلة للمدعو "جمال الزعبي" في بلدة الطيبة (شرق درعا) حيث يكثر تواجد للقوات الحكومية السورية والإيرانية، ويعمل "الزعبي" قاضٍ في محكمة الاستئناف في مدينة درعا، وقد جرت محاولة الاغتيال بزرع مجهولين عبوة ناسفة له في سيارته، لكنه تمكن من ملاحظتها قبل انفجارها.
6. بتاريخ 27 أيلول/سبتمبر 2020، حاول مسلّحون مجهولون اغتيال المدعو ماهر اللباد" في مدينة الصنمين، حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والإيرانية، وذلك بإطلاق النار عليه بشكل مباشر في المدينة، ما أدى لإصابته، ويعدّ "اللباد" أحد عناصر المعارضة المسلحة والذي وقعوا اتفاق تسوية مع الحكومة السورية وانضموا لاحقاً لصفوف الأمن العسكري.
7. ومن أبرز محاولات الاغتيالات أيضاً ما تعرّض له أحد القادة السابقين في فصائل المعارضة المسلحة "مصطفى المسالمة" الملقب بـ"الكسم" في درعا البلد (حيث يكثر تواجد عناصر سابقين للمعارضة المسلحة) في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2020، وذلك حين أقدم مجهولون على إطلاق نار عليه بشكل مباشر، أثناء ركوبه دراجته بالقرب من جمرک درعا القديم، ويعتبر "الكسم" قيادي بارز أجرى اتفاق تسوية ضمن مجموعة محلية مسلّحة تعمل ضمن جهاز الأمن العسكري في مدينة درعا، بعد أن كان أحد قيادات فصائل المعارضة المسلحة.
8. بتاريخ 15 كانون الأول/ديسمبر 2020، جرت محاولة اغتيال المدعو "ياسر عمار قطف"، في مدينة الحراك (شرق درعا، حيث يكثر تواجد القوات الحكومية السورية والمليشيات الإيرانية)، إذ أقدم مجهولون على إطلاق النار عليه أمام منزله ليلاً، ما أدى لإصابته بجروح. ويعتبر "قطف" ممن عملوا سابقاً في صفوف المعارضة المسلحة وأجروا اتفاق تسوية لاحقاً مع الحكومة السورية.

#### 4. تسجيل أكثر من 13 اشتباك مسلّح في درعا:

تمّ تسجيل أكثر من 13 عملية اشتباك مسلّح في درعا، خلال الفترة قيد الدراسة، حيث أودت بحياة أكثر من 13 قتيل وإصابة أكثر من 12 آخرين، ومن أبرز تلك الاشتباكات:

1. بتاريخ 13 أيار/مايو 2020، وتحديداً في مدينة الحراك (شرق درعا)، اعترضت مجموعة تابعة لجهاز الأمن العسكري (معروف بأنه مقرّب من الميليشيات الإيرانية) مجموعة أخرى تعمل لصالح الفيلق الخامس التابع لروسيا، فجرى نتيجة ذلك اشتباكات بالأسلحة الرشاشة داخل الأحياء السكنية للمدينة، ما أدى لوقوع جرحى، أصيب خلال الاشتباك الطفل "خالد زهير الزامل" بإصابات خطيرة، كما قامت مجموعات الأمن العسكري باعتقال عنصرين من مجموعات الفيلق الخامس وقامت بتسليمهم لمركز الأمن العسكري بدرعا، وقد وجهت لهم تهمة بإجراء عمليات اغتيال، وقد استمرت تلك الاشتباكات بشكل متقطع ليومين أخذت شكل الغارات من قبل مجموعات الفيلق الخامس على حواجز تابعة لجهاز الأمن العسكري والمخابرات الجوية وذلك للإفراج عن العنصرين.
2. بتاريخ 27 أيار/مايو 2020، جرت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة بين مجموعات الفيلق الخامس ومجموعات تابعة لجهاز أمن الدولة (معروف بأنه مقرّب من الميليشيات الإيرانية) وذلك في بلدة محجة (شرق درعا)، حيث يذكر أنّ الاشتباكات وقعت بين الطرفين بعد رفض عنصر من الفيلق الخامس الوقوف على حاجز تابع لجهاز أمن الدولة وإبراز هويته، ما أدى لوقوع الاشتباك ومقتل اثنين من عناصر الفيلق الخامس هما "حسن القداح الملقب بـ أبو خليل" من بلدة كحيل، و "توفيق الحمد" من بلدة محجة، كما قُتل ضابط من حاجز أمن الدولة جراء الاشتباك.
3. بتاريخ 13 أيلول/سبتمبر 2020، قُتل عنصرين من عناصر الفيلق الخامس وهما "رامي الحريري" و "عبد السلام جدعان الحريري" من بلدة "الصورة" (شرق درعا) وقُتل ثالث من مسلّحي عشائر البدو في منطقة اللجاة، فيما أصيب آخرون نتيجة خلاف غير معروف تطور إلى اشتباكات مسلّحة بين مسلحين من عشائر البدو ومجموعة مسلّحة تابعة للفيلق الخامس بالقرب من بلدة "الصورة"، وقد تلا ذلك حرق خيم لعشائر البدو من قبل عناصر الفيلق الخامس، وتنفيذ اعتقالات بين صفوفهم.
4. في ليلة 30 تشرين الأول/أكتوبر 2020، استهدف مسلّحون مجهولون بناء المجلس البلدي في بلدة "تسيل" غرب المحافظة بقذيفة "آر بي جي" والذي تتركز فيه قوات عسكرية تابعة لجهاز المخابرات الجوية، ثمّ تلا ذلك اشتباكات متقطعة بالأسلحة الخفيفة، ولم يسفر الاشتباك عن وقوع أي قتلى أو جرحى.

## 5. العنف يطال المدنيين أيضاً:

أدت أحداث العنف والاعتقالات إلى تردي الحالة المعيشية بشكل كبير في محافظة درعا، الأمر الذي دفع لانتشار ظاهرة السرقة والخطف والجريمة المنظمة وتنامي ظاهرة الرشوة في الدوائر الحكومية بشكل علني وكبير جداً، كما طالت عمليات القتل مدنيين أيضاً، لدوافع مختلفة مثل الثأر أو السرقة، حيث تمّ تسجيل مقتل عدد من المدنيين وجرح آخرين.

### أ. خلافات عائلية وعمليات ثأر:

مع استمرار عدم قدرة القانون فرض هيئته في محافظة درعا، تزداد عمليات الثأر والخلافات العائلية بشكل كبير، حيث تمّ تسجيل مقتل 9 مدنيين بينهم 2 سيدتان، وإصابة وجرح أكثر من 8 آخرين.

فقد قُتلت بتاريخ 6 آب/أغسطس 2020، امرأة وأصيب ثلاثة آخرون بسبب حدوث خلافات عائلية في أحد الأحياء في بلدة الجيزة (شرق درعا)، وكذلك الأمر قُتل المواطن "علي حسين الحاج علي" من مدينة جاسم (شمال درعا) بإطلاق نار مباشر عليه بتاريخ 5 آب/أغسطس 2020، وأصيب خلال العملية ابنه بجراح خطيرة، بسبب خلافات عائلية.

كما قُتل بتاريخ 17 حزيران/يونيو 2020، المواطن "أحمد خالد المفلح الرفاعي" في بلدة "أم المياذن" (شرق درعا) والمنحدر من بلد نصيب، بداعي الثأر، حيث تم إطلاق النار عليه بشكل مباشر أثناء تواجده في محل تجاري وفي وضوح النهار وأمام مرأى الناس.

### ب. قتل بداعي السرقة:

- بتاريخ 19 تموز/يوليو 2020، قتل مجهولون بداعي السرقة سيدة وزوجها وحفيدتهم، وأصيب امرأتان، حيث عُثر على جثة الحاج "أحمد فرحان الشبلي" وزوجته الحاجة "رسمية عبد الله الشبلي" وحفيدتهم الطفلة "بيان عبد الحليم الشبلي" وقد قُتلوا في منزلهم في مدينة إنخل (شمال درعا)، بعد أن أقدم مجهولون على اقتحام منزلهم وقتلهم وتم تسجيل الحادثة بداعي السرقة.

- كما تم العثور بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2020، على جثة الشاب "فراس محمود حمدلس" على اوتسترد درعا - دمشق، بعد أن قام مجهولون بقتله وسرقة سيارته، ويعدّ "الحمدلس" من مدينة الرقة ويقيم في درعا منذ أعوام طويلة.

### ت. عمليات قتل مجهولة السبب:

عُثر في أرياف درعا على 16 جثث في مناطق وأوقات مختلفة، والتي سجّلت ضد مجهولين دون معرفة الأسباب، فقد عُثر بتاريخ 22 آب/أغسطس 2020، في مقبرة "البحار" في درعا البلد على جثة الشاب العشريني "محمد عبد الجواد الهويدي" من بلدة معربة (شرق درعا) وقد قطع رأسه حديثاً، دون معرفة الأسباب والدوافع أو حتى الجهة التي وقفت وراء عملية الاغتيال.

كما عُثر أهالي بلدة درعا البلد في 1 أيلول/سبتمبر 2020، على جثة المواطن "ياسر جبر المسالمة" قرب محطة الكهرباء في حي "طريق السد" بدرعا البلد والذي قُعد منذ ثلاثة أيام لأسباب غامضة بعد خروجه من السجن منذ أقل من عشرة أيام بعد سجن دام لخمس سنوات بتهمة تهريب مواد مخدرة.

كما عُثر على جثة "محمد المبارك" الملقب بـ "أبو علي الشنيع" من أهالي بلدة "الجيزة" (شرق درعا) وذلك على الطريق الواصل بين بلدي الجيزة والطيبة بتاريخ 19 أيار/مايو 2020، هذا وقد فقد "المبارك" قبل يوم من العثور على جثته وعليها آثار تعذيب واضحة.

## 6. إجراءات أمنية للحد من أعمال العنف غرب درعا:

قامت الحكومة السورية للحد من هذه الأعمال بعدة إجراءات أمنية، فمن بين تلك الإجراءات قيامها بنصب عدة حواجز عسكرية جديدة في مناطق تعرض فيها مقاتلون تابعون لها للاعتداء والاغتيال.

وهذا ما فعلته الفرقة الرابعة في 30 أيار/مايو 2020، والتي قامت بنشر حواجز عسكرية لها في ريف درعا الغربي (أكثر المناطق توتراً في المحافظة) وذلك بعد اجتماعات مكثفة عقدها المكتب الأمني في الفرقة الرابعة مع اللجنة المركزية للمصالحة في محافظة درعا، حيث قامت بنصب عدّة حواجز في قرى وبلدات (خراب الشحم والمزيريب وتل شهاب ونهج والعجمي ومساكن جلين).

ولتخفيف التوتر لدى المنشقين عن صفوف الجيش النظامي السوري، وممن لازالوا متخلفين عن الخدمة الإلزامية أصدرت السلطات الأمنية في درعا بتاريخ 4 أيار/مايو 2020، تعليمات جديدة وزعت على المساجد وأذيع بعضها عبر مكبرات المساجد، والتي جاءت جميعها تدعو لمسارعة كل متخلف أو منشق عن الجيش إلى التسجيل لدى مخاتير الأحياء أو أمناء الفرق التابعين لحزب البعث، وذلك لتنفيذ تسوية جديدة.

